إكرامه كرام القوم

صلى الله عليه وآله وسلم

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب
(سيدنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم)
من الصفحة ٢٠٨ حتى الصفحة ٢١١

للشيخ الإمام
عبد الله سراج الدين الحسيني
بناءً على توجيهات ولده
المهندس الشيخ
محمد محيي الدين سراج الدين
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد
WWW.SRAJALDEN.COM
قسم: كتب الإمام
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

إكرامه ﷺ كرام القوم

كان رسول ﷺ يكرمُ كريم القوم ويقول : « إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكرموه »[1] .

روى الطبراني عن جرير بن عبد الله البَجَلي رضي الله عنه قال : لَمَّا بُعث النبيُّ ﷺ أَتيْتُه فقال : « ما جاء بك ؟ » .

قلتُ : جئتُ لأسلم .

فألقى إليَّ كساءَه وقال : « إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكرموه » .

وفي رواية البزار : أتيتُ النبيَّ ﷺ فبسط إليَّ رداءَه وقال : « اجلسْ على هذا » .

فقلتُ : أَكرمك الله كما أكرمتَني . . وذكر الحديث .

وروى الحاكم بإسناده أن النبيَّ ﷺ دخل بعض بيوته ، فدخل عليه أصحابُه ، حتى غصَّ المجلس بأهله وامتلأ ، فجاء جرير البجلي فلم يجد مكاناً ، فقعد على الباب .

فنزع رسول الله ﷺ رداءَه وألقاه إليه ، فأخذه جرير فألقاه على وجهه وجعل يقبِّله ويبكي ، ورمى به إلى النبيَّ ﷺ وقال : (ما كنتُ لأجلس على ثوبك ، أكرمك الله كما أكرمتَني) .

---

(١) قال في (المقاصد الحسنة) : رواه ابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعاً ، ورواه أبو داود عن الشعبي مرسلا بسند صحيح ، كما في (كشف الخفاء) وغيره .

فنظر النبيُّ ﷺ يميناً وشمالاً وقال : « إذا أتاكمْ كريم قومٍ فأكرموه » [1] .

وعن عدي بن حاتم أنه لمَّا دخل على النبيِّ ﷺ ألقى إليه وسادةً .

فقال عدي : (أشهدُ أنك لا تبغي علوّاً في الأرض ولا فساداً) .

وأسلم عديّ بن حاتم ، ثم قال رسول الله ﷺ : « إذا أتاكُم كريمُ قومٍ فأكرموه » [2] .

وعن عبد الرحمن بن عبدٍ قال : قدمتُ على النبيِّ ﷺ في مائة رجلٍ منْ قومي فذكر حديثاً فيه : أنَّ النبيَّ ﷺ أكرمه وأجلسه وكساه رداءَه ، ودفع إليه عصاه ، وأنه أسلم .

فقال له رجل من جلسائه : إنا نراك يا رسول الله أكرمتَ هذا الرجل ؟

فقال ﷺ : « إن هذا شريف قومه ، وإذا أتاكم شريفُ قومٍ فأكرموه » [3] .

ويؤيد هذا ما رواه ابن عمر وأبو هريرة في حديث : « وإذا كانت عندك كريمةُ قومٍ فأكرِمْها » [4] .

---

(١) وبتعدد هذه الطرق يتقوى الحديث ، وإن كان في مفرداتها ضعف ـ كما في (المقاصد الحسنة) .

(٢) رواه العسكري بسند ضعيف ، كما في (المقاصد الحسنة ، وكشف الخفاء) .

(٣) عزاه في (المقاصد) إلى الدولابي .

(٤) انظر (كشف الخفاء) ، وفي هذه الأحاديث تنبيه للأزواج أن يحتفظوا بكرامة =

ومِن ذلك : إكرامه ﷺ لأمير وفد عبد القيس وإجلاسُه عن يمينه ﷺ وأمرُه ﷺ بإكرام الوفد :

فعن شهاب بن عباد أنه سمع بعضَ وفد عبد القيس وهم يقولون :

قدِمنا على رسول الله ﷺ فاشتدَّ فرحهُم ـ أي : الصحابة ـ فلما انتهينا إلى القوم أوسعوا لنا ، فقعدنا ، فرحَّبَ بنا النبي ﷺ ودعا لنا ، ثم نظر إلينا فقال :

« مَنْ سيدُكمْ وزعيمُكم ؟ » .

فأشرنا جميعاً إلى المنذر بن عائذ .

فقال النبي ﷺ : « أهذا الأشجُّ ؟ » .

قلنا : نعم يا رسول الله ـ فتخلَّف بعد القوم فعقل رواحلهم وضمَّ متاعَهم ، ثمَّ أخرج عيبته ـ أي : ما يوضع فيه المتاع ـ فألقى عنه ثياب السفر ولبس مِن صالح ثيابه ، ثم أقبل على النبي ﷺ وقد بسط النبي ﷺ رجله واتكأ ، فلما دنا منه الأشجُّ أوسع القومُ له وقالوا : ههنا يا أشجّ .

فقال النبي ﷺ واستوى قاعداً وقبض رجله : « ههنا يا أشجُّ » فقعد عن يمين رسول الله ﷺ ـ فرحَّبَ به وألطفه ، وسأله عن بلادهم ، وسمى له ﷺ قريةً قرية : الصفا والمشقر وغير ذلك من قرى هَجَر .

= زوجاتهن ، وعلى الأخص بنات الكرام ، وتقدم الحديث الذي رواه ابن عساكر عنه ﷺ قال : « ما أكرم النساء إلا كريم ، ولا أهانهن إلا لئيم » .

فقال الأشج : بأبي أنت وأمي يا رسول الله لأنت أعلم بأسماء بلادنا منا !

فقال ﷺ : « إني وطئتُ بلادكم وفُسح لي فيها » .

قال : ثم أقبل ﷺ على الأنصار فقال : « يا معشر الأنصار أَكرموا إخوانَكم فإنهم أَشباهُكم في الإسلام ، أشبه شيءٍ أشعاراً وأبشاراً ، أسلموا طائعين غير مكرَهين ولا موتورين ـ أي : مصابين بمصيبة ـ إذْ أبى قومٌ أن يُسلموا حتى قُتلوا » .

قال فلمّا أصبحوا قال ﷺ : « كيف رأيتم كرامةَ إخوانكم لكم وضيافتَهم إياكم ؟ » .

قالوا : خير إخوان : ألانوا فُرُشَنا ، وأَطابوا مطعمَنا ، وباتوا وأصبحوا يعلموننا كتابَ ربِّنا تباركَ وتعالى ، وسنةَ نبيِّنا ﷺ ـ فأعجب النبي ﷺ وفرح .

قال الحافظ المنذري : هذا الحديث بطوله رواه أحمد بإسناد صحيح . اهـ .

وفي هذا ينجلي لك كريم طبعه ﷺ ، وطيبُ نفسه ، وكمال خصلته ، وحسنُ طويَّته ﷺ .

فإنَّ النفوس اللئيمة في طبعها تُحبُّ أن تحتقرَ كرامةَ الكِرام ، وأن تنتقص من جانبها ، ونسأل الله العافية .